يقع لهم في ذلك صريح في انه اخبار بالانظار المقدر لهم اذ لا انشا
لانظار خاص به اجابة لدعايه وان استنظاره كان طلبا لتاخير
الموت اذ به يتحقق كونه من جملتهم لا لتاخير العقوبة كما قيل اي
انك من جملة الذين اخرت ادخالهم اذ حسبما يقتضيه الحكمة التكوينية
الي وقت فناء بما استثنا الله تعالي من الخلايق وهو النفخة الاولي
لا الي وقت البعث الذي هو المسئول وقد ترك التوفيق وقت للايجاز
ثقة بما وقع في سورة الحجر وسورة ص كما ترك ذكر النداء والفا
في استنظار والانظار تعويلا علي ما ذكر فيهما بقوله عز وجل
رب فانظرني الي يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الي يوم
الوقت المعلوم وفي انظاره ابتلا للعباد وتعريض للثواب ان
قلت لاريب في ان الكلام المحكي له عند صدوره عن المتكلم حالة
مخصوصة تقتضي وروده علي وجه خاص وجوه النظم بحيث
لو اخل بشي من ذلك سقط الكلام عن رتبته البلاغة البتة
قال كلام الواحد المحكي علي وجوه شتي ان اقتضي الحال ورود
علي وجه معين من تلك الوجوه الواردة عند الحكاية فذلك الوجه
هو المطابق لمقتضي الحال والبالغ الي رتبة البلاغة دون ما عداه
من الوجوه انها تمهيد فنقول لا يخفي ان استنظار اللعين انما
صدر عنه مرة واحدة لاغير فمقامه ان اقتضي اظهار الضراعة
وترتيب الاستنظار علي ما خاف به اللعين والطرد علي نمط
استدعا المجيب في مقابلة الكسر كما هو المتبادر من قوله رب
فانظرني حسبما حكي عنه في السورتين فما حكي ههنا يكون بمعزل
من المطابقة لمقتضي الحال فضلا عن الخروج الي معارج الاعجاز
قلنا مقام استنظار مقتضي لما ذكر من اظهار الضراعة وترتيب
الاستنظار

الاستنظار علي الخبر مان المدلول عليه بالطرد والرجم وكذا
مقام الانظار مقتضي ترتيب الاخبار بالانظار علي الاستنظار
وقد طبق الكلام عليه في نيتك السورتين وفي كل واحد من مقامي
الحكاية والمحكي جميعا حظه واما ههنا فحيث اقتضي مقام الحكاية
مجرد الاخبار بالاستنظار والانظار بسعت الحكاية علي نمط
الايجاز والاختصار من تعرض لبيان كيفية كل منهما عند المخاطبة
والحوار ان قلت فاذن لا يكون ذلك نقلا للكلام علي ما هو عليه ولا
مطابقا لمقتضي المقام قلنا الذي يجب اعتباره في نقل الكلام
انما هو اصل معناه ونفس مدلوله الذي يفيده وان كيفية افادته
له فليس مما يجب مراعاته عند النقل البتة بل قد يراعي
وقد لا يتراعي حيث اقتضي المقام ولا يقدح في الكلام بتجريده
عنها بل قد يتراعي عند نقله كيفيات وخصوصيات لم يراعها
المتكلم اصلا ولا يخل ذلك بكون المنقول اصل المعني الا يري
ان جميع المقالات المنقولة في القران الكريم انما تحكي بكيفيات //
واعتبارات لا يكاد يقدر علي مراعاتها من تكلم بها حتما والا لامكن
صدور الكلام المعجز عن الشر فيما اذا كان المحكي كلاما واما عدم مطابقته
لمقتضي الحال فمنشاه الغفلة عما يجب توفيره بمقتضاه من الاحوال
فان ملاك الامر هو مقام الحكاية واما مقام وقوع المحكي فان
مقتضاه موافقا لمقتضي مقام الحكاية واما مقام وقوع المحكي
فان مقتضاه موافقا لمقتضي مقام الحكاية يوفي كل واحد
من المقامين حقه كما سورة الحجر وسورة ص فان مقام الحكاية
فيهما لما كان مقتضي بسط الكلام وتفصيله علي الكيفيات
التي وقع عليها روعي حق المقامين معا واما في هذه السورة

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)